

اخلاقية العمل في سيرة النبي (ص)

نامة پژوهش / السنة الثانية / العدد ٥

مصطفى دلشاد الطهراني

باحث

لما كان السعي لاكتساب اللقمة الحلال ونيل الاستقلال الفردي والاجتماعي، بالإضافة إلى الحاجات المادية الأخرى يؤدي إلى تحسن الوضع الاجتماعي والحفاظ على الكرامة الإنسانية وعزتها وإلى كشف قيمها الخافية، فقد ورد ذكر مقام العامل الرفيع في القرآن الكريم والسيرة النبوية، إلى الحد الذي اعتبر النبي الأكرم العمل من أعلى العبادات. بناء على ذلك، خلافاً لما يحاول بعضهم أن يصور الحياة هي الابتعاد عن التفكير الأخروي وإنها تتعارض مع السعادة الأبدية. إن القرآن والأحاديث النبوية، بالنظر لتأثيرها البناء في صياغة الشخصية الإنسانية وفي إبعادها عن كل فساد وهلاك، وفي الاستفادة الصحيحة والمناسبة من النعم والافضال الإلهية، فإنها تؤكد وتراه وسيلة للتقرب إلى الله.

المقدمة

الأسوة، فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وآله وسلم، فإن فيه أسوة لمن تأسّى، وعزاء لمن تعزّى، وأحبّ العباد إلى الله المتأسّي بنبيه و صلى الله عليه وآله وسلم (١).
النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو المثال الكامل الجامع الذي منه يستطيع المسلمون أن يتعلموا طريقة الحياة وباتخاذها مثلاً يحتذى في كل أوجه الحياة يصبحون جديرين بحب الله. ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ (آل عمران / ٣١).
إن اخلاق رسول الله وسيرته هما المعيار الأكبر

يشير الله تعالى إلى سيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أو طريقة حياته وسلوكه وسنته كأحسن مثال لجميع أبناء البشر، فيقول: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الأحزاب / ٢١).
إن الذين يبحثون عن حياة سليمة وعزة دائمة، وكذلك السعادة في الدنيا والآخرة يتبعون نبياً بين أفضل طريق مستقيم للحياة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام:
(ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كافٍ لك في

الذي به يقاس كل شيء، فالحق هو كل ما طابق هذا المقياس، فإذا انتفى التطابق فإنه لا شك باطل^(٢).

رجل الحق يعيد خلق نفسه
ولا يرى بغير نور الحق نفسه
يقيس بمعيار المصطفى نفسه
لكي يعثر على العالم الآخر^(٣)

لئن أراد المسلمون استعادة العظمة الماضية والقوة السابقة فعليهم التأسي بسنة رسول الله ﷺ الذي بنيت أخلاقه على القرآن^(٤)، وقامت سيرته على الاستقامة والمتانة، فكل نقص وضعف انما ينجم عن الابتعاد عن سنته.

إذا ما فقد شعار المصطفى
فقد فقد القوم سِرَّ الحياة^(٥)

إن سيرة رسول الله ﷺ وأقوال وأوصيائه عليهم السلام اجمعين امتداد واحد. هذه السيرة - وهي مجموعة ثمينة من الممارسات تبين مختلف وجوه حياة الإنسان - تتألف من أقسام عديدة، منها قسم يخص أخلاقية العمل ومكانته والسعي في حياة الرسول ﷺ. وبما أن العمل والسعي يعينان الإنسان على نيل الاستقلال الفردي والاجتماعي، فهما، على ذلك، من أثنى وجوه الحياة الانسانية، فالعمل، فضلاً عن كونه يؤمن معيشة الفرد، فإنه كذلك يخلق القيم، ويحفظ كرامة الإنسان وشخصيته ومقامه، وينظم الحياة الاجتماعية. لذلك فكلما كان العمل أدق نظاماً وأكثر تمسكاً بالانضباط، كان أثبت وأقوى فعلاً.

إن انطباع الفرد والمجتمع عن العمل وشعورهما بالمسؤولية عن العمل، مبيّنان للنظام القيمي وأخلاقية العمل.

ارادة العمل والسعي المفيد البناء، في نظر القرآن، فطرة انسانية وعشق للكمال المطلق، لأن الإنسان نفسه باحث عن الكمال المطلق، وهذا ما يتجلّى في سعيه وعمله.

لذلك فكلما زاد سعيه زاد رضاه الباطني وسلامته النفسية والروحية، وينال كمالاً فردياً واجتماعياً أثبت. في بيان مقام ارادة العمل وضرورته في حياة الإنسان يقول القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة / ١٠).

إن الله يأمر المؤمنين أن يباشروا بعد تركهم مكان العبادة، الكسب والسعي والعمل، لأن السعي من أجل اكتساب الرزق الحلال والحفاظ على الاستقلال والكرامة أرضية مناسبة لبلوغ الكمالات الالهية والفلاح، جاء في حديث قدسي: (يا أحمد ان العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها طلب الحلال)^(٦).

هذا هو العمل الذي يصفه النبي ﷺ بأنه أفضل العبادات فيقول: (العبادة سبعون جزءاً أفضلها جزء طلب الحلال)^(٧).

بناء على ذلك، بخلاف الذين يرون السعي لكسب الرزق الحلال عملاً غير اخروي، ولا يرون العبادة إلا في الصور المرسومة لها، فإن القرآن والنبي ﷺ والائمة المعصومين عليهم السلام كانوا دائماً يؤكدون اهمية العمل وقيمه.

عبد الله بن أبي يعفور، احد كبار أصحاب الصادق عليه السلام قال: والله إننا لنطلب الدنيا ونحب أن نفوز بها. فقال له الإمام: وما الذي تحب ان تصنع بها؟ فقال: أقوم بنفسي وبعائلتي وأصل الرحم وأتصدق وأحج وأؤدي العمرة. فقال الإمام: ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة^(٨).

إن العمل والسعي الملتزمين بما يرضي الله فضلاً عن كونهما لا يمنعان المرء من السير نحو الكمال المطلق، فإنهما عبادة سامية اخروية.

الإمام الخميني (ره) يقتبس من العلامة المجلسي (ره) قوله: (اعلم ان ما يظهر من مجموع الآيات والروايات، على قدر فهمنا، هو أن الدنيا المذمومة تتألف

توضيحاً شديداً. يقول الإمام علي عليه السلام في ذلك: (الشَّاهِصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (١٢).

سيرة رسول الله (ص)

إن سيرة رسول الله ﷺ برمتها خير مثال للعمل والسعي البناء في سبيل الله بحيث أنه ﷺ عندما وصف خصائص الإنسان المؤمن لعلي عليه السلام، أشار إلى صفة الجد في العمل، قائلاً:

(يا علي، من صفات المؤمن أن يكون . . . كثير المونة) (١٣).

كان ﷺ خلال فترة حكمه، فضلاً عن تحمله مسؤوليات الحكومة الثقيلة، يقوم بما تقوم به أمتة في جميع أوجه العمل والسعي. وفيما يلي نشير إلى أمثلة من ذلك:

عندما دخل النبي ﷺ المدينة وبدأ ببناء أول مسجد، شرع الناس، بكل حماس ورغبة، بإعداد ما يحتاجه من المواد، وكان الرسول ﷺ يفعل فعلهم في المبادرة بجلب الأحجار من حرة، والتفت أسيد بن حضير، رئيس الأوس فجأة فرأى رسول الله ﷺ يحمل صخرة كبيرة على - صدره، فقال له: (يا رسول الله، دعني أحمل عنك هذه الصخرة)، فقال له: (سأحمل أنا هذه الصخرة وأجلب أنت صخرة أخرى) (١٤).

لقد استثار الناس عمل النبي ﷺ معهم حتى قال بعضهم:

لئن قعدنا والنبي يعمل

لذاك منا العمل المضلل (١٥)

في معركة الأحزاب التي أمر الرسول ﷺ فيها بحفر خندق حول المدينة لمنع الأعداء من النفوذ إليها، كان هو كأشد عامل تحمساً في العمل بحيث إنه عندما كان العمال يرجعون إلى بيوتهم آخر النهار متعبين، كان هو يبقى بعدهم في المكان ويقوم خيمته على نشز

من أمور تمنع الإنسان من طاعة الله والتقرب إليه ونيل الآخرة، إذن فالدنيا والآخرة متواجهان، فكل ما كان فيه رضا الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه يكون اخروياً، وإن كان يبدو ظاهرياً أنه دنيوي، كالتجارة والزراعة والصناعة مما يرمي إلى ضمان معيشة العيال، وإطاعة أمر الله، وبذله في الوجوه الخيرية، وإعانة المحتاجين بالصدقات لمنعهم من التسول.

كل هذا وغيره اخروي، وإن اعتبره الناس دنيوياً، أما الرياضيات المبتدعة والأعمال المرائية، وإن اقترنت بالزهد وأنواع التقشف فإنها دنيوية، لأنها تكون سبباً للابتعاد عن الله، لا التقرب منه (١٦).

القرآن الكريم يعتبر العمل والسعي الملتمزم من اسباب السعادة الاخرية: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ (القصص / ٧٧).

هذه النظرة إلى العمل والسعي لا تصنع شخصية الإنسان ولا تنظم الحالة الاجتماعية فحسب، بل تحمل الفرد على تجنب كل زهو في العمل، وعلى الاستفادة الصحيحة من الامكانيات والنعم الالهية، ولهذا خلق الله الأرض وما فيها من النعم الوافرة حتى يدفع الإنسان - بالعمل والسعي - نفسه والمجتمع نحو الكمال: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (الملك / ١٥).

يقول رسول الله ﷺ في مدح أصحاب الحرف والعمال الصادقين المؤمنين: (إن الله تعالى يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ) (١٧).

ونقل عن الإمام علي عليه السلام قوله: (إن الله يحب المحترف الأمين) (١٨).

إن الله يعتبر الأمانة في العمل وأداء حقه من طرق تقرب العبد إليه، وبهذا يبين مقام السعي وقيمه في حياة الإنسان، وكذلك يوضح الكيفية المطلوبة في العمل

من الأرض ويقضي الليل هناك^(١٦).

كان النبي ﷺ في تلك الأيام يحمل التراب في زنبيل، وكان المسلمون ينشدون له الرجز، وكان هو يردد:

هذا الجمال لا جمال خبير

هذا أبر ربنا وأطهر^(١٧)

كان رسول الله ﷺ يبغض الضعف والكسل ويستعيز من ذلك بالله^(١٨)، وكان يشتد في ذم الذين يكونون عباً على الآخرين، فقد قال:

(ملعون ملعون من ألقى كُله على الناس)^(١٩).

كان الرسول ﷺ يعنى كثيراً بالعمل والسعي، حتى أنه إذا التقى امرأ لا يفعل شيئاً في سبيل معيشته، قال انه قد سقط من عينه، قال ابن عباس: إنه إذا ما مال النبي ﷺ إلى شخص ما سأل عما إذا كان له عمل أو مهنة، فإذا أجيب بالنفي، قال: لقد سقط من عيني. وإذا سئل: لماذا وقع من عينك قال: (لأن المؤمن إذا لم تكن له حرفة يعيش بدينه)^(٢٠).

كان أوصياء رسول الله ﷺ يسيرون على طريق العمل والسعي اتباعاً لخطى رسول الله ﷺ، يصف أمير المؤمنين علي عليه السلام أوصياء رسول الله ﷺ بقوله: (إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيأهم سبأ الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمار الليل ومنار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحبون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغفلون ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان، وأجسادهم في العمل)^(٢١).

كان علي عليه السلام وسلوكه أشبه الناس برسول الله ﷺ^(٢٢)، أكثر الناس سعياً بعد النبي ﷺ. في هذا يقول الإمام الصادق عليه السلام:

(وكان أخاه من بعده، والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها، والله ان كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عز وجل طاعةً فيأخذ بأشدها على يده.

والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل، دبرت فيهم يده. والله ما أطاق عمل رسول الله (ص) من بعده أحد غيره)^(٢٣).

كانت حياة علي عليه السلام كلها عمل وجهاد في سبيل الله، عن أسلوبه في الجهد الجهد قيل:

(إنه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم، فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده، وهو مع ذلك ذاكراً لله جلّ جلاله)^(٢٤).

الضعف والكسل مفتاحا كل مفسدة، ومذمومان عند الأئمة عليهم السلام بشدة. يقول الإمام علي عليه السلام:

(آفة النجاح الكسل)^(٢٥).

يقول الإمام الصادق عليه السلام في أبي الأئمة علي عليه السلام:

(كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يضرب بالمر ويستخرج الأرضين. . . وإن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله وكذا يده)^(٢٦).

وقال الإمام الباقر عليه السلام عن جد أمير المؤمنين وجهاده: (كان أمير المؤمنين عليه السلام يخرج في الهجرة في الحاجة قد كفاها يريد ان يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال)^(٢٧).

كان العمل الشاق الملتزم العبادي من خصائص جميع أوصياء النبي ﷺ.

يقول ابو عمرو الشيباني: رأيت الإمام الصادق عليه السلام وبيده مسحة وعليه رداء خشن، يشتغل في أرض له والعرق يبلل ظهره. قلت: فدتك نفسي، هات المسحة لاقوم مقامك. قال: إني احب ان يتأذى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة^(٢٨).

حتى حينما كان هناك من هو مستعد للتبرع بالعمل بدلاً من أوصياء النبي ﷺ فانهم لم يرضوا عن بذل الجهد في العمل بديلاً. ينقل أبو بصير عن الإمام

الصادق عليه السلام انه قال:

(إني لأعمل في بعض ضياعي حتى أعرق وان لي من يكفيني، ليعلم الله عز وجل أني أطلب الرزق الحلال) (٢٩).

الحسن بن علي بن أبي حمزة ينقل عن أبيه في حديث قال فيه: انني رأيت الإمام الكاظم عليه السلام يشتغل جاهداً في أرضه والعرق يتصبب منه، فقلت: فذلك نفسي، أين الرجال ليعينوك أو يعملوا مكانك؟ فقال: (يا علي، قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي. فقلت له: ومن هو؟ فقال: رسول الله ﷺ وامير المؤمنين وآبائي عليهم السلام كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين) (٣٠).

وهكذا نجد أن العمل، في الفكر الديني وفي سنن الأنبياء والصالحين، أمر مقدس قيم، وأن الإنسان يبلغ الكمالات الالهية عن طريق العمل بجهد، ولذلك فقد اعتبر العمل عبادة رفيعة. وأن ما يجعل الإنسان ملتزماً باداء العمل وانه امر مطلوب ومحبوب فهو تجلي القيم الكامنة في بذل الجهد والسعي.

جاء في القرآن الكريم: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقية﴾ (الانشقاق / ٦).

إن اهمية العمل على درجة تجعله بمثابة وسيلة لتقويم انسانية الإنسان. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم يُجزأه الجزاء الأوفى﴾ (النجم / ٣٩-٤١).

إن الحياة في هذه الدنيا فرصة ثمينة لتفتح الاستعدادات الالهية في الإنسان وعمارة الآخرة عن طريق العمل والسعي. يقول عبد الله بن مسعود ان رسول الله قال: (العمل كنزٌ والدنيا معدن) (٣١).

الدنيا موضع استخراج كنوز الوجود التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالعمل وبذل الجهد، بمثلما ان المرء لا يبلغ ما عند الله إلا بالجهد والعمل الايماني. قال الباقر

عليه السلام: (لا يتأل ما عند الله إلا بالعمل) (٣٢).

أصول العمل وضوابطه

للعمل الصحيح والملتزم في سيرة النبي ﷺ أصول وضوابط معينة نشير إلى بعض منها فيما يلي:

أ- النية

ان ما يعطي لعمل الإنسان وسعيه قيمة ويضمن سموه هو النية الصادقة الخالصة التي عليها يعتمد كمال كل عمل او نقصه، فسادة او صحته. لان نسبة النية إلى العمل كنسبة الروح إلى الجسم (٣٣)، اذ كان الله تعالى قد أمر رسوله الكريم بالعمل: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ (الإسراء / ٨٠).

ما من عمل فردي أو جماعي يعطي النتيجة المطلوبة إلا إذا جرى بصدق وإخلاص، فالصدق والإخلاص والأمانة في العمل تزيد من مكانته وتبعده عن كل غش وخديعة وتدليس ونقص في الكيل. لذلك فما لم تكن النية صالحة لا يمكن تطهير الأمور من الدنس والكذب. هذا الصدق والإخلاص في النية، اللذان يجب وجودهما على امتداد مراحل العمل، هما العمل الصالح الذي غيره لا يضع الإنسان على الطريق إلى الله:

﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير * الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ (الملك / ٢ و١).

قال الإمام الصادق عليه السلام عن كلام الله هذا:

(ليس يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة خشية. ثم قال: الابقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمذك عليه احد إلا الله عز وجل، والنية أفضل من العمل، ألا وان النية هي العمل، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ (الإسراء / ٨٤)، يعني على نيته (٣٤).

في حديث مشهور عن أهمية النية يقول رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى) (٣٥).

ب - النظم والانضباط

ما من عمل يبلغ هدفه من دون نظم وانضباط (٣٦)، يقول الإمام علي عليه السلام عن النظم في أعمال رسول الله ﷺ: (وكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء، جزءاً لله وجزءاً لاهله وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة والخاصة ولا يدخر عنهم شيئاً) (٣٧).

كان رسول الله ﷺ يحاول أن يجعل أتباعه منظمين منضبطين، وأن يحكم العقل حياتهم وسلوكهم، إذ إن من شأن الإنسان العاقل أن يقوم على النظم والانضباط. يروي أبو ذر الغفاري أن النبي ﷺ قال: (على العاقل، ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل، وساعة يحاسب فيها) نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها) (٣٨).

كان النبي ﷺ يعطي للنظم والانضباط في الأمور أهمية حتى في نظام صفوف المصلين جماعة، وكان يؤكد ضرورة خلو ذلك من عدم النظام والانضباط. وفي ذلك كان يقول: (استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) (٣٩).

(يا أيها الناس أقيموا صفوفكم وامسحوا بمناكبكم لئلا يكون بينكم خلل ولا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم ألا وإنني أراكم من خلفي) (٤٠).

قال الإمام علي عليه السلام في تجنب عدم النظم والضعف في الأمور: (الأمور المنتظمة يفسدها الخلاف) (٤١).

ج - الجد

كان رسول الله ﷺ يواظب على العمل، ولم يكن ليعمل عملاً لا يعنيه. ينقل عن الإمام الحسين عليه السلام عن أبيه علي عليه السلام أنه قال عن رسول الله ﷺ: (قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه... ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه) (٤٢).

كان رسول الله ﷺ يؤكد تجنب ما لا يعني المرء. قال: (أعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه) (٤٣).

مؤلفو كتب السير، في الكلام على سيرة الرسول ﷺ يجمعون في قولهم: (فان وعظ وعظ بجد، وان غضب - وليس يغضب إلا الله - لم يقم لغضبه شيء، وكذلك كان في أموره كلها) (٤٤).

بناء على ذلك، يكون من خصائص المؤمن الجد في الأمور، وتجنب القيام بما لا يعنيه ولا فائدة فيه، والإصرار على تحقيق هدفه في الحياة، كما يقول الإمام علي عليه السلام: (المؤمن يعاف الله ويألف الجد) (٤٥).

د. المثابرة والاستقامة

من المبادئ السائدة في أخلاق رسول الله ﷺ في العمل كانت المثابرة والاستقامة، كما يقول ابن سعد ناقلاً ذلك عن سعيد المقبري، قال:

(كان النبي ﷺ إذا عمل عملاً أثبته ولم يكونه يعمل به مرة ويدعه مرة) (٤٦).

السنة الإلهية تقوم على أن من كان مثابراً على عمله ومستقيماً فيه وصل إلى هدفه (٤٧)، وقد قال الله تعالى: ﴿وإن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾

(الجن / ١٦).

إن ما يعطي العمل قيمته هو قبول صعوباته والمثابرة عليه، لا المباشرة فيه ثم تركه. سئلت عائشة وأم سلمة، زوجتا رسول الله ﷺ، عن أي الأعمال أحبه النبي أكثر، فقالتا: (إن أحب الأعمال إلى الله أدومها،

وإن قل^(٤٨):

يتلاشئ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (قد ينمي القليل فيكثر، ويضمحل الكثير فيذهب)^(٥٢).

هـ. إكحام العمل

من أخلاق رسول الله ﷺ الاخرى في العمل كان إكحامه العمل.

عبد الله بن سنان ينقل عن الإمام الصادق عليه السلام انه قيل للرسول ﷺ إن سعد بن مُعَاذ قد توفي، فقام رسول الله ﷺ وأمرهم أن يغسلوا سعداً، وظل هو مستنداً إلى الباب. وبعد أن غسلوا سعداً وحنطوه وكفنوه ووضعوه في التابوت، سار رسول الله ﷺ حافي القدمين وبلا رداء خلف الجنازة، وكان يحمل التابوت حيناً من اليمين وحيناً من اليسار حتى وصلوا إلى المقبرة، بعد حفر القبر، نزل رسول الله إلى القبر ورتب لحدّه وثبته بالطين بإحكام، وكان لا يفتأ يطلب احجاراً وطيناً ليحكم بناء اللحد. وإذا فرغ من ذلك خرج وأهال عليه التراب، قال: (إني لأعلم انه سيبلئ ويصل البلى إليه ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه)^(٤٩)

و. الكيفية

في أخلاق النبي ﷺ العملية كان المهم عنده كيفية العمل وطريقته لا الكمية والكثرة. كان هذا ما يؤكد رسول الله ﷺ دائماً ويقول: (سلوا الله السداد وسلوه مع السداد سد العمل)^(٥٠).

وقال الرسول ﷺ في وصاياه لأبي ذر الغفاري: (يا أبا ذر كُنْ بالعمل بالتقوى اشدَّ اهتماماً منك بالعمل، فانه لا يقلُّ عملٌ بالتقوى. وكيف يقلُّ عملٌ يُتقبل! يقول الله عزَّ وجلَّ: إِنْما يُتقبلُ الله من المتقين) (المائدة / ٢٧)^(٥١).

إن العمل بلا كيفية لا هو مطلوب ولا باق ولا هو مقبول في العالم الآخر.

العمل مع الكيفية مدعاة للفخر، والعمل بلا كيفية

الهوامش

- ١- نهج البلاغة / الخطبة ١٦٠.
- ٢- الكناشي / ٢.
- ٣- اللاهوري / ١٣٤٣ هـ ش / ٣٩٨.
- ٤- كان خلقه القرآن، عن عائشة زوج النبي (ص). انظر: ابا عبد الله محمد بن سعد (توفي ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٥ هـ، ج ١، ٣٦٣ / الشيباني، ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، المسند، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٦، ١٦٣.
- ٥- اللاهوري / ١٣٤٣ هـ ش، ٨٧.
- ٦- الديلمي / ج ١ / ٢٠٣، والنوري الطبرسي / ج ١٣ / ٢٠.
- ٧- الحر العاملي / ج ١٢ / ١٣.
- ٨- الكليني / ج ٥ / ٧٢، والحر العاملي / ج ١٢ / ١٩.
- ٩- الإمام الخميني / ١٣٧٤ هـ ش / ١٢٠.
- ١٠- المتقي الهندي / ١٤٠٣ هـ / ج ٤ / ٤.
- ١١- الكليني / ١٣٨٨ هـ / ج ٥ / ١١٣، والصدوق / ١٤٠٤ هـ / ج ٣ / ١٥٨.
- ١٢- التميمي المغربي / ١٣٨٩ هـ / ج ٢ / ١٥، والنوري الطبرسي / ١٤٠٨ هـ / ج ١٣ / ١٣.
- ١٣- المجلسي / ١٤٠٣ هـ، ج ٦٧، ٣١١.
- ١٤- الطبري / ١٣٩٩ هـ، ٨٠.
- ١٥- هشام / ج ٢ / ١١٤.
- ١٦- آيتي / ١٣٥٩ هـ ش / ٣٥٣.
- ١٧- الواقي / ١٤٠٩ هـ / ج ٢ / ٤٤٦.
- ١٨- النيشابوري / ١٣٤١ هـ ش / ٣٥.
- ١٩- الكليني / ١٣٨٨ هـ / ج ٤ / ١٢، و ٧٢ / ٥، والقمي / ١٤٠٤ هـ / ج ٢ / ٦٨.
- ٢٠- الشعيري / ١٣٨٢ هـ / ١٦٢ و ١٦٣، والنوري الطبرسي / ١٤٠٨ هـ / ج ١٣ / ١١.
- ٢١- نهج البلاغة / الخطبة ١٩٢.
- ٢٢- الكليني / ١٣٨٨ هـ / ج ٨ / ١٦٥.
- ٢٣- الكليني / ج ٨ / ١٦٤ و ١٦٥.
- ٢٤- الحلي / ١٤٠٧ هـ / ١١١، والنوري الطبرسي / ١٤٠٨ هـ

اخلاقية العمل في سيرة النبي (ص)

المصادر

- ج ١٣ / ١٥.
- ٢٥- الآمدي التميمي / ١٤٠٧ هـ / ج ١ / ٢٧٤.
- ٢٦- الكليني / ١٣٨٨ هـ / ج ١ / ٨٥، والحر العاملي / ج ١٢ / ٣٧.
- ٢٧- القمي / ١٤٠٤ هـ / ج ٣ / ١٦٣، والحر العاملي / ج ١٢ / ١٣.
- ٢٨- الكليني / ج ٥ / ٧٦، والحر العاملي / ج ١٢ / ٢٣.
- ٢٩- الكليني / ج ٥ / ٧٧، والحر العاملي / ج ١٢ / ٢٣.
- ٣٠- الكليني / ج ٥ / ٧٦ و ٧٥، والقمي / ج ٣ / ١٦٢، والحر العاملي / ج ١٢ / ٢٣.
- ٣١- الديلمي / ١٤٠٩ هـ / ٣٤١، والمجلسي / ١٤٠٣ هـ / ج ٧٧ / ١٨٣.
- ٣٢- الطوسي / ج ١ / ٣٨٠، والحر العاملي / ج ١ / ٦٩.
- ٣٣- الموسوي الخميني / ١٣٧٤ هـ / ش / ٣٢٥.
- ٣٤- الكليني / ج ٢ / ١٦.
- ٣٥- المتقي الهندی / ١٤٠٣ هـ / ج ٣ / ٧٩٣.
- ٣٦- معين / ١٣٦٠ هـ / ش / ج ١ / ٣٨٢ و ج ٤ / ٤٧٥٣.
- ٣٧- أبو عبد الله محمد بن سعد / ج ١ / ٤٢٣، والترمذي / ١٤٠٠ هـ / ١٦١.
- ٣٨- القمي / ١٣٨٩ هـ / ج ٢ / ٥٢٥.
- ٣٩- القشيري / ١٤٠٧ هـ / ج ٤ / ١٥٤، والسجستاني / ١٣٧١ هـ / ج ١ / ١٥٦.
- ٤٠- البرقي / ١٣٧٠ هـ / ٨٠، والحر العاملي / ج ٥ / ٤٧٢.
- ٤١- الآمدي التميمي / ١٤٠٧ هـ / ج ١ / ٥٧.
- ٤٢- أبو عبد الله محمد بن سعد / ١٤٠٥ هـ / ج ١ / ٤٢٤، والزبير بن بكار / ١٤١٦ هـ / ٣٥٩-٣٥٨.
- ٤٣- القمي / ١٣٧٩ هـ / ١٩٦، المجلسي / ١٤٠٣ هـ / ٧١ و ٢٧٦.
- ٤٤- الغزالي / ج ٢ / ٣٣٩.
- ٤٥- الآمدي التميمي / ١٤٠٧ هـ / ج ١ / ٧٤.
- ٤٦- أبو عبد الله محمد بن سعد / ١٤٠٥ هـ / ج ١ / ٣٧٩.
- ٤٧- الملوكي / محمد باقر / تفسير مناهج البيان / ج ٢٩ / ط الأولى / مؤسسة الطباعة والنشر / وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي / ١٤١٤ هـ / ١١٤ و ١١٥.
- ٤٨- المنذري / ١٣٨٨ هـ / ج ٤ / ١٢٩.
- ٤٩- القمي / ١٤٠٠ هـ / ٣١٤، والحر العاملي / ج ٢ / ٨٨٤.
- ٥٠- الكوفي / ٢٢٣، والنوري الطبرسي / ج ٥ / ١٦١.
- ٥١- الطبرسي / ١٣٩٢ هـ / ٤٦٨.
- ٥٢- المجلسي / ١٤٠٣ هـ / ج ٧٨ / ١٢.
- ١- آبي، محمد ابراهيم، تاريخ پیامبر اسلام، تجديد نظر و اضافات از ابو القاسم گرجي، ط ١، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٥٩ هـ.ش.
- ٢- أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ج ١.
- ٣- الآمدي التميمي، عبد الواحد، غرر الحكم ودرر الكلم، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ج ١.
- ٤- البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، باهتمام جلال الدين الحسيني المحدث، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠ هـ.
- ٥- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الشانل النبوية، الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان، طشقند، ١٤٠٠ هـ.
- ٦- التميمي المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام، تحقيق آصف بن علي اصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٩ هـ، ج ٢.
- ٧- الحر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تصحيح وتحقيق وتذييل عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ١ و ٢ و ٥ و ١٢.
- ٨- الحلبي، أحمد بن فهد، عدة الداعي ونجاش الساعي، صححه وعلق عليه أحمد الموحدي القمي، ط ١، دار المرتضى، دار الكتاب الإسلامي.
- ٩- الديلمي، أبو محمد الحسن بن محمد، ارشاد القلوب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٨ هـ.
- ١٠- الديلمي، أبو محمد الحسن بن محمد، اعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ٢، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ١١- الزبير بن بكار، الموفقيات، تحقيق سامي مكّي العارفي، ط ١، افست منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٦ هـ.
- ١٢- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ط ١، شركة مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر، ١٣٧١ هـ، ج ١.
- ١٣- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين، نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية صبحي الصالح، ط ١، دار الكتاب
- مجلة العلوم الإنسانية / ٢٣

اخلاقية العمل في سيرة النبي (ص)

- البناني، بيروت، ١٣٨٧ هـ.
- ١٤ - الشعيري، محمد بن محمد، جامع الأخبار، تحقيق حسن المصطفوي، مركز نشر كتاب، طهران، ١٣٨٢ هـ.
- ١٥ - الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩ هـ.
- ١٦ - الطبرسي، رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل، مكارم الاخلاق، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٢ هـ.
- ١٧ - الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، الامالي، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ج ١.
- ١٨ - الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، صحح بإشراف عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم، بيروت، ج ٢.
- ١٩ - القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، شرح النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ج ٤.
- ٢٠ - القمي (الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الامالي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- ٢١ - القمي (الصدوق) أعلاه، الخصال، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٧٩ هـ.
- ٢٢ - القمي (الصدوق) أعلاه، معاني الأخبار، عني بتصحيحه علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٧٩ هـ.
- ٢٣ - القمي (الصدوق) أعلاه، من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط ٢، منشورات جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ، ج ٢ و ٣.
- ٢٤ - الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ هـ، ج ٢ و ٤ و ٥ و ٨.
- ٢٥ - الكوفي، أبو علي محمد بن الأشعث، الجعفریات (الاشعنيات)، مكتبة النبوي، طهران.
- ٢٦ - المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين، كنز العمال في الأحاديث والاقوال والافعال، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ج ٣ و ٤.
- ٢٧ - المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لعلوم الائمة الاطهار، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ج ٦٧ و ٧١ و ٧٧ و ٧٨.
- ٢٨ - المنذري، ركن الدين عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨ هـ، ج ٤.
- ٢٩ - النوري الطبرسي، حسين بن محمد تقي، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ط ٢، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٨ هـ، ج ٥ و ١٣.
- ٣٠ - الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، المغازي، تحقيق مارسدن جونز، ط ٣، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ج ٢.
- ٣١ - بدر الدين محمد بن ابراهيم سعد الله بن جماعة الكنافي، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، تحقيق السيد محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٢ - اللاهوري، محمد اقبال، كليات أشعار فارسي (با مقدمة احمد سروش) كتابخانه سنائي، تهران، ١٣٤٣ هـ ش.
- ٣٣ - معين، محمد، فرهنگ فارسي، ط ٤، انتشارات امير كبير، ١٣٦٠ هـ ش، ج ١ و ٤.
- ٣٤ - الموسوي الخميني (ره) روح الله، جهل حديث، ط ٦، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام خميني، ١٣٧٤ هـ ش.
- ٣٥ - النيشابوري، رضي الدين أبو جعفر محمد، مكارم الاخلاق، بسعي محمد تقي دانش پژوه، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٤١ هـ.
- ٣٦ - هشام، أبو محمد عبد الملك، سيرة النبي، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ج ٢.